كتاب سليم بن قيس الهلالي

أسرار آل محمد

التابعي الكبير من أصحاب أمير المؤمنين والإمامين الحسنين
والإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهم السلام

(٢ قبل الهجرة - ٧٦ هجرية)

أول مصنف عقائدي حديثي تاريخي وصل إلينا من القرن الأول

دراسة حول الكتاب والمؤلف متن محقق قوبل على أربع عشرة نسخة

تحقيق

محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني

التابعي الكبير من أصحاب أمير المؤمنين والإمامين الحسنين
والإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهم السلام

(٢ قبل الهجرة - ٧٦ هجرية)

أول مصنف عقائدي حديثي تاريخي وصل إلينا من القرن الأول

دراسة حول الكتاب والمؤلف، متن محقق قوبل على أربع عشرة نسخة

تحقيق

محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب سليم بن قيس الهلالي
سليم بن قيس الهلالي العامري
تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني
نشر الهادي، قم، ايران
مطبعة الهادي
الطبعة الاولى: ٣٠٠٠ نسخة
١٤٢٠ هـ ق - ١٣٧٨ هـ ش
ايران، قم، ميدان الهادي، تليفون ٦١١١٢٥
كافة الحقوق محفوظة ومسجلة للمحقق
الثمن ٢٣٠٠ توماناً
شابك (ردمك) ٩ - ٠٦٠ - ٤٠٠ - ٩٦٤

٥

إبليس ومؤسّس السقيفة يوم القيامة

عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : سمعت سلمان الفارسي يقول[1] :

إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموماً بزمام من نار ، ويؤتى

---

١ . ينبغي أن اورد بذيل هذا الحديث ما رواه في البحار : ج ٨ قديم ص ٣١٥ ح ٩٥ عن الاختصاص للشيخ المفيد بأسناده عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ قال : خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديَّ قنبر ، فإذاً إبليس قد أقبل ؛ فقلت : بئس الشيخ أنت ! فقال : ولِم تقول هذا يا أمير المؤمنين ؟ فوالله لأحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث . إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت : يا إلهي وسيدي ، ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى مني . فأوحى الله تعالى إليَّ : بلى ، قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه . فانطلقت إلى مالك فقلت : السلام يقرء عليك السلام ويقول : أرِني من هو أشقى مني . فانطلق بي مالك إلى النار ، فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً . فقال لها : اهدئي فهدأت .

ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سواداً وأشد حمى . فقال لها : اخمدي . فخمدت ، إلى أن انطلق بي إلى السابع ؛ وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الاولى . فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عز وجل . فوضعت يدي على عينيَّ وقلت : مرها يا مالك تخمد وإلا خمدت . فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم . فأمرها فخمدت . فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بهما إلى فوق ، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها . فقلت : يا مالك ، من هذان ؟ فقال : أو ما قرأت على ساق العرش ـ وكنت قبل قرأته ، قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام ـ « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته ونصرته بعلي » . فقال : هذان عدوّا اولئك وظالماهم .

وروى في البحار : ج ٨ قديم ص ٢٩٨ : قال الله تعالى : « لَأصَلّبنه (أي عمر) وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه » .

بزُفَر[1] مزموماً بزمامين من نار!

فينطلق إليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أمك، من أنت؟ أنا الذي فتنت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام واحد وأنت مزموم بزمامين!

فيقول: أنا الذي أمرت فأُطعتُ، وأمر الله فعُصِيَ.

---

١. قال العلامة المجلسي في البحار: ج ٢٢ ص ٢٢٣: «زُفَر» و «حَبْتَر» عمر وصاحبه، فالأول لموافقة الوزن والثاني لمشابهته لحبتر وهو الثعلب في الحيلة والمكر.

أقول: أستعمل كلمة «زُفَر» كناية عن عمر في كثير من الروايات. راجع البحار: ج ٢٢ ص ٢٢٣ و ج ٣٧ ص ١١٩.

٢٥

رسائل بين أمير المؤمنين ﷺ ومعاوية أثناء حرب صفين

أبان عن سليم، وزعم أبو هارون العبدي[1] أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة:

١

رسالة من معاوية إلى أمير المؤمنين ﷺ

إن معاوية دعا أبا الدرداء[2] ونحن مع أمير المؤمنين ﷺ بصفين ودعا أبا هريرة فقال لهما: انطلقا إلى علي فاقرآه مني السلام وقولا له:

والله إني لأعلم أنك أولى الناس بالخلافة وأحق بها مني، لأنك من المهاجرين الأولين وأنا من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الإسلام وقرابتك من رسول الله وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه.

ولقد بايعك المهاجرون والأنصار بعد ما تشاوروا فيك قبل ثلاثة أيام. ثم أتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين. وكان أول من بايعك طلحة والزبير، ثم نكثا بيعتك

---

١. هو عمارة بن جويرة (جوين)، مات سنة ١٣٤. فقوله «زعم أبو هارون ...» من كلام أبان، لا سليم.

٢. أبو مسلم الخولاني. وكذا في سائر موارد الحديث جاء هذا الاسم مكان أبي الدرداء. وأبو الدرداء هو عويمر بن عامر بن زيد الخزرجي الأنصاري المدني الصحابي.

وظلماك وطلبا ما ليس لهما ، وأنا ابن عم عثمان والطالب بدمه . وبلغني أنك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه ، وتزعم أنه قتل وأنت قاعد في بيتك ، وأنك قلت حين قتل ـ واسترجعت ـ : « اللهمَّ لم أرضَ ولم أمالِئ » ، وقلت يوم الجمل حين نادوا « يا لثارات عثمان » ـ حين ثار من حول الجمل ـ قلت : « كُبَّ قتلة عثمان اليوم لوجوههم إلى النار ، أنحن قتلناه ؟ وإنما قتله هما وصاحبتهما وأمروا بقتله وأنا قاعد في بيتي » .

وأنا ابن عم عثمان ووليه والطالب بدمه ، فإن كان الأمر كما قلت فأمكِنّا من قتلة عثمان وادفعهم إلينا نقتلهم بابن عمنا ، ونبايعك ونسلم إليك الأمر .

لعن أمير المؤمنين ﷺ لأبي بكر وعمر وعثمان وبراءته منهم

هذه واحدة ، وأما الثانية فقد أنبأتني عيوني وأتتني الكتب من أولياء عثمان ـ ممن هو معك يقاتل وتحسب أنه على رأيك وراض بأمرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك ـ أنك تظهر ولاية أبي بكر وعمر وتترحم عليهما ، وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تترحم عليه ولا تلعنه .

وبلغني عنك : أنك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة **تبرأت عندهم من أبي بكر وعمر وعثمان ولعنتَهم** . وادعيت أنك خليفة رسول الله ﷺ في أمته ووصيه فيهم ، وأن الله فرض على المؤمنين طاعتك وأمر بولايتك في كتابه وسنة نبيه ، وأن الله أمر محمداً أن يقوم بذلك في أمته ، وأنه أنزل عليه : « يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ »[١] ، فجمع أمته بغدير خم فبلغ ما أمر به فيك عن الله ، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب ، وأخبرهم أنك أولى بهم من أنفسهم ، وأنك منه بمنزلة هارون من موسى .

---

١ . سورة المائدة : الآية ٦٧ .

غصب الخلافة على لسان معاوية

وبلغني عنك: أنك لا تخطب الناس خطبة إلا قلت قبل أن تنزل عن منبرك: « والله إني لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ».

لئن كان ما بلغني عنك من ذلك حقاً **فلظلم أبي بكر وعمر إياك أعظم من ظلم عثمان**. لقد قبض رسول الله ﷺ ونحن شهود، فانطلق عمر وبايع أبا بكر وما استأمرك ولا شاورك، ولقد خاصم الرجلان بحقك وحجتك وقرابتك من رسول الله، ولو سلَّما لك وبايعاك لكان عثمان أسرع الناس إلى ذلك لقرابتك منه وحقك عليه لأنه ابن عمك وابن عمتك. ثم عمد أبو بكر فردها إلى عمر عند موته ما شاورك ولا استأمرك حين استخلفه وبايع له.

ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم وأخرج منها جميع المهاجرين والأنصار وغيرهم؛ فوليتم ابن عوف أمركم في اليوم الثالث حين رأيتم الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله « لئن غابت الشمس ولم تختاروا أحدكم ليضربن أعناقكم ولينفذن فيكم أمر عمر ووصيته »، فوليتم أمركم ابن عوف، فبايع عثمان فبايعتموه.

ثم حوصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه، وبيعته في أعناقكم وأنتم يا معاشر المهاجرين والأنصار حضور شهود. فخليتم عن أهل مصر حتى قتلوه وأعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم؛ فصرتم في أمره بين قاتل وآمر وخاذل.

ثم بايعك الناس وأنت أحق بهذا الأمر مني، فأمكنّي من قتلة عثمان حتى أقتلهم، وأسلِّم الأمر لك وأبايعك أنا وجميع من قبلي من أهل الشام.

آيتان نزلتا في معاوية

ولعمري لو أن الناس - حين قبض رسول الله ﷺ - سلّموا لنا واتبعونا وقلّدونا أمورهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما طمعت فيها أنت يا معاوية ! **فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم .**

ولقد أنزل الله فيَّ وفيك خاصة آية من القرآن تتلوها أنت ونظراؤك على ظاهرها ولا تعلمون تأويلها وباطنها، وهي في سورة الحاقة : « فَأَمَّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَسَوفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً » إلى قوله : « وأمّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ »[1] إلى آخر الآية، وذلك أنه يدعى بكل إمام ضلالة وإمام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه فيدعى بي ويدعى بك .

يا معاوية، وأنت صاحب السلسلة الذي يقول : « يا لَيْتَني لَمْ أوتَ كِتابِيَهْ وَلَم أدْرِ ما حِسابِيَهْ » إلى آخر القصص[2]، والله لقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ يقوله فيك، وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك ويكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه .

آية نزلت في بني أمية

ونزل فيكم قول الله عز وجل : « وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتي أرَيْناكَ إلا فِتْنَةً لِلنّاسِ

---

١. الآية الاولى في سورة الانشقاق : الآية ٦ وتمام الآيات هكذا : « فَأَمَّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً وَ يَنْقَلِبُ إلى أهْلِهِ مَسْرُوراً » . والآية الثانية في سورة الحاقة : الآيات ١٩-٣٧، وتمام الآيات هكذا : « فأمّا مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَيَقولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إني ظَنَنْتُ أني مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ في عيشَةٍ راضِيَةٍ في جَنَّةٍ عالِيَةٍ قُطُوفُها دانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنيئاً بِما أسْلَفْتُم في الأيّامِ الخالِيَةِ وأما مَنْ أوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَني لَمْ أوتَ كِتابِيَهْ وَلَمْ أدْرِ ما حِسابِيَهْ يا لَيْتَها كانَتِ القاضِيَةَ ما أغْنىٰ عني ما لِيَهْ هَلَكَ عني سُلطانِيَهْ خُذُوه فَغُلّوهُ ثُمَّ الجَحيمَ صَلّوهُ ثُمَّ في سِلسِلَةٍ ذرعُها سبْعونَ ذراعاً فاسلُكُوهُ . . . » .

٢. سورة الحاقة : الآيات ٢٥-٢٩ . وقوله « أنت صاحب السلسلة »، إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٣٢ من هذه السورة : « ثُمَّ في سِلسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذراعاً فَاسْلُكوهُ » .

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ في القُرآنِ »[1] ، وذلك حين رآى رسول الله ﷺ اثني عشر إماماً من أئمة الضلالة على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقرى ، رجلان من حيين مختلفين من قريش وعشرة من بني أمية ، أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص ، أولهم مروان ، وقد لعنه رسول الله ﷺ وطرده وما ولد حين استمع لنساء رسول الله ﷺ .[2]

يا معاوية ، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثواباً .

وقد سمعت رسول الله ﷺ أنت ووزيرك وصُويحبك ، يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً » .[3]

يا معاوية ، إن نبي الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عز وجل ، وذلك لهوان الدنيا على الله . إن أولياء الشيطان قديماً حاربوا أولياء الرحمن ؛ قال الله : « إن الَّذينَ يَكْفُرُونَ بآياتِ الله وَيَقْتُلُونَ النَّبيينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذينَ يَأمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ الناس فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ » .[4]

---

۱. سورة الاسراء : الآية ٦٠ .

۲. روى العلامة الأميني في الغدير : ج ۸ ص ۲٤۳ عن البلاذري أن الحكم بن أبي العاص كان جاراً لرسول الله ﷺ في الجاهلية وكان أشد جيرانه أذىً له في الإسلام . وكان قدومه المدينة بعد فتح مكة وكان مغموصاً عليه في دينه . فكان يمر خلف رسول الله ﷺ فيغمز به ويحكيه ويخلج بأنفه وفمه ، وإذا صلى قام خلفه فأشار بإصبعه . فبقي على تخليجه وأصابته خبلة . واطلع على رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في بعض حجر نسائه ، فعرفه وخرج إليه بعنزة وقال : مَن عذيري من هذه الوزغة اللعين ؟ ثم قال : لا يساكنني ولا ولده . فغرّبهم جميعاً إلى الطائف .

فلما قبض رسول الله ﷺ كلّم عثمان أبا بكر فيهم وسأله ردُهم فأبى ذلك وقال : ما كنت لآوي طرداء رسول الله . ثم لما استخلف عمر كلمه فيهم فقال مثل قول أبي بكر . فلما استخلف عثمان أدخلهم المدينة.

۳. قوله « كتاب الله دخلاً » أي يتخذون كتاب الله خديعة وعباد الله عبيداً وإماءً ويتداولون مال الله بينهم .

٤. سورة آل عمران : الآية ۲۱ .

١

ما قاله أصحاب الصحيفة الملعونة عند موتهم[1]

كلام معاذ بن جبل وما رآه عند الموت

عن أبان قال: سمعت سليم بن قيس يقول: سمعت عبد الرحمن بن غنم الأزدي ثم الثمالي[2] ختن معاذ بن جبل ـ وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل ـ وكان أفقه أهل الشام وأشدهم اجتهاداً. قال:

مات معاذ بن جبل بالطاعون[3]، فشهدته يوم مات ـ وكان الناس متشاغلين بالطاعون ـ قال: فسمعته حين احتضر وليس في البيت معه غيري ـ وذلك في خلافة عمر بن

---

١. ينبغي أن نورد هنا ما رواه ابن شهر آشوب في مناقبه: ج ٣ص ٢١٢ عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «وَ كَذلِكَ يُريهِمُ الله أعْمالَهُم حَسَراتٍ عَلَيهِم» إذا عاينوا عند الموت ما أعد لهم من العذاب الأليم، وهم أصحاب الصحيفة التي كتبوا على مخالفة علي عليه السلام: «وَ ما هُمْ بخارجينَ مِنَ النّارِ».

راجع عن تفصيل معاقدة أصحاب الصحيفة وأسمائهم: الحديث ٤ من هذا الكتاب. وراجع عن سائر ما قاله أبو بكر وعمر عند مماتهم: البحار ج ٨ طبع قديم ص ١٩٦ ب ١٨.

٢. عبد الرحمن بن غنم أسلم زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره ولم يفد إليه. ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن إلى أن مات معاذ في خلافة عمر. وكان يعرف بصاحب معاذ وكان أفقه أهل الشام وهو الذي فقّه عامة التابعين من أهل الشام. وكانت له جلالة وقدر وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بحمص لما انصرفا من عند علي عليه السلام رسولين لمعاوية. توفي عبد الرحمن سنة ٧٨.

٣. وذلك في سنة ١٨ الهجرية.

الخطاب ـ يقول : ويل لي ! ويل لي ! ويل لي ! ويل لي ! فقلت في نفسي : أصحاب الطاعون يهذون ويتكلمون ويقولون الأعاجيب .

فقلت له : تهذي رحمك الله ؟ فقال : لا .

فقلت : فلِم تدعو بالويل ؟ قال : لموالاتي عدو الله على ولي الله !

فقلت له : من هو ؟ قال : لموالاتي عدو الله عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب .

فقلت : إنك لتهجر ! ؟ فقال : يابن غنم ، والله ما أهجر ! هذا رسول الله وعلي بن أبي طالب يقولان : يا معاذ بن جبل ، إبشر بالنار أنت وأصحابك الذين قلتم : « **إن مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن علي فلن يصل إليها** » ، أنت وعتيق وعمر وأبو عبيدة وسالم .

فقلت : يا معاذ ، متى هذا ؟ فقال : في حجة الوداع ، قلنا : « **نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا** » . فلما قبض رسول الله قلت لهم : « **أنا أكفيكم قومي الأنصار ، فاكفوني قريشاً** » . ثم دعوت على عهد رسول الله إلى الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد وأسيد بن حضير [١] ، فبايعاني على ذلك .

فقلت : يا معاذ ، إنك لتهجر ! ؟ قال : « ضع خدي بالأرض » . فما زال يدعو بالويل والثبور حتى قضى .

كلام أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة عند الموت

قال سليم : قال لي ابن غنم : ما حدثت به أحداً قبلك قط ـ لا والله ـ غير رجلين ، فإني فزعت مما سمعت من معاذ . فحججت فلقيت الذي ولّىٰ موت أبي عبيدة بن الجراح

---

١ . بشير بن سعيد كان رئيس الخزرج . قُتل في إمارة أبي بكر باليمن . وأسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأوسي الأنصاري الأشهلي كان رئيس الأوس . مات سنة ٢٠ ، وهو ممن حمل الحطب إلى بيت فاطمة ﷺ لإضرامه . فأصحاب الصحيفة لما يئسوا من سعد بن عبادة رئيس الأنصار أجمع تعاهدوا مع هذين اللذين كان كل واحد منهما رئيساً لنصف قبائل الأنصار .

وسالم مولى أبي حذيفة[١] ، فقلت : أوَ لم يقتل سالم يوم اليمامة ؟ قال : بلى ، ولكن احتملناه وبه رمق . قال : فحدثني كل واحد منهما بمثله سواء ، لم يزد ولم ينقص أنهما قالا كما قال معاذ .

كلام أبي بكر عند الموت

قال أبان : قال سليم : فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن أبي بكر . فقال : اكتم عليّ ، **وأشهد أن أبي عند موته قال مثل مقالتهم** ، فقالت عائشة : إن أبي ليهجر !

كلام عمر عند الموت

قال محمد : فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان فحدثته بما قال أبي عند موته وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتمنّ عليّ . فقال لي ابن عمر : اكتم عليّ ، **فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد ولا نقص** .[٢] ثم تداركها عبد الله بن عمر وتخوف أن أخبر بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما قد علم من حبي له وانقطاعي إليه ، فقال : إنما كان أبي يهجر !

توثيق أمير المؤمنين عليه السلام لهذا الحديث

فأتيت[٣] أمير المؤمنين عليه السلام فحدثته بما سمعت من أبي وبما حدثنيه ابن عمر عن أبيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد حدثني بذلك عن أبيه وعن أبيك وعن أبي عبيدة وعن سالم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر . فقلت : من هو ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : بعض من يحدثني . قال : فعلمت من عنى . فقلت : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنما حسبت إنساناً حدثك ، وما شهد أبي ـ وهو يقول هذا ـ غيري .[٤]

---

١ . مات أبو عبيدة في سنة ١٨ الهجرية في مدينة حمص بالشام ، وقتل سالم في سنة ١٢ في وقعة اليمامة .

٢ . راجع عن كلام عبد الله بن عمر عن أبيه : الحديث ١١ من هذا الكتاب .

٣ . هذا من كلام محمد بن أبي بكر .

٤ . معناه : إني ظننت أولاً أن الذي أخبرك عما جرى كان شخصاً من الأشخاص ، وحيث لم يكن عند قول أبي في ساعات موته أحداً غيري وأنت قلت « بعض من يحدثني » علمت أن الذي أخبرك لم يكن من البشر .

عبد الرحمن بن غنم، قال: صدق محمد رحمه الله، أما إنه شهيد حي يرزق.[١]

خصائص الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

يا سليم، إن أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هداة مهديون كلهم محدَّثون.

قلت: يا أمير المؤمنين، ومن هم؟ قال: ابني هذا الحسن، ثم ابني هذا الحسين، ثم ابني هذا ـ وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع ـ ثم ثمانية من ولده[٢] واحداً بعد واحد. وهم الذين أقسم الله بهم فقال: «وَوالِدٍ وَما وَلَدَ»[٣]، فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا، و«ما ولد» يعني هؤلاء الأحد عشر وصياً صلوات الله عليهم.

قلت: يا أمير المؤمنين، فيجتمع إمامان؟ قال: نعم، إلا أن واحداً صامت لا ينطق حتى يهلك الأول.

نقل لنا فقرة عن النسخة ٦٩ من مخطوطات الكتاب، نوردها هنا لتناسبها مع هذا الحديث:

موت أصحاب الصحيفة على الجاهلية

هذا ما خطَّه بيده أبان عن لسان سليم: «إن القوم ـ وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وأنس وسعد وعبد الرحمن بن عوف ـ شهدوا على أنفسهم عند مماتهم: **أنهم ماتوا على ما مات عليه آبائهم في الجاهلية...**».

---

١. ليعلم أن محمد بن أبي بكر كان ربيب علي بن أبي طالب عليه السلام وخريجه وجارياً عنده مجرى أولاده، ورضيع الولاء والتشيع منذ زمن الصبا فنشأ عليه، فلم يكن يعرف أباً غير علي عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره.

٢. أي من ولد علي بن الحسين عليه السلام.

٣. سورة البلد: الآية ٣.